ملخص كتاب

المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني

مصطفى بن حموش

صدر عن مركز جمعة الماجد بالاشتراك مع دار البشائر بدمشق آخر سنة ١٩٩٩ كتاب من ٣٢٠ صفحة تحت عنوان **المدينة و السلطة في الإسلام: نموذج الجزائر في العهد العثماني** للمؤلف مصطفى بن حموش.

و يتعرض هذا الكتاب إلى دراسة العلاقة الموجودة بين شكل العمران و طبيعة السلطة من المنظورين التاريخي و الفقهي. و ينطلق من فرضية وجود ارتباط تبعي و اطّرادي بين طرفي هذه الثنائية قد يرقى إلى مرتبة السنة الكونية التي تلازم المدن أو الاجتماع البشري بالمفهوم الخلدوني. فيمكن تفسير الكثير من مظاهر البيئة الحضرية في أية مدينة بطريقة توزيع السلطة داخل المجتمع و بنوع النظام الإداري و القوانين التي يخضع لها الممارسون الحضريون في تصرفاتهم. و نقصد هنا بالممارسين الأفراد و الجماعات و ممثلي الإدارة العامة التي تتولى شؤون المدينة.

و ينطلق الكتاب من المفهوم الواسع للسلطة كونه قدرة الشخص –المعنوي أو الحقيقي– على تنفيذ قراره شاء الغير أم أبى. وقد تعرّض الإسلام بالتعريف لهذا المفهوم في صورة **الولاية** بشقيها العامة والخاصة، و وسيطهما المتمثل في الولاية الجماعية. و لكلٍّ من هذه الأطراف في الشريعة الإسلامية دور محدّد بواسطة قواعد أصولية و فقهية تميّز كل طرف عن غيره وتضمن له في نفس الوقت تكامله مع الطرفين الآخرين.

وعلى هذا الأساس فإن ما تعاني منه البيئة الحضرية المعاصرة من رداءة أو ما يسمى بأزمة العمران العصري يعود في رأي المؤلف إلى سوء توزيع الأدوار بين الممارسين الحضريين و صياغة قواعد الممارسة الحضرية أساساً.

وعلى النقيض من ذلك، فإن نوعية البيئة الحضرية المتوازنة بمدننا العتيقة يعود إلى حسن توزيع الأدوار بين الأطراف المذكورة و صياغة قواعد الممارسة لكل منها. و تبعا لفرضية اعتبار العلاقة الموجودة بين المدينة والسلطة تتجاوز حدود الزمان والمكان فقد اتخذت المدينة العتيقة إلى حدٍّ مَّا نموذجاً لاستنباط الحلول للمشكلات التي تعاني منها بيئتنا الحضرية المعاصرة.